

الوافي في الوفيات

وهي أبيات طويلة ساقها صاحب الأغاني . فقال : كنت في فتيان قريش أشرب النبيذ وأقول ما قلت على سبيل المجون وإني ما كفرت بإني قط ولا شككت فيه فخلي سبيله ورق له آدم هذا أحد من من عليه السفاح لما قتل من وجد منهم وهو القائل : .

اسقني يا معاوية ... سبعة في ثمانيه .

اسقنيها وغنني ... قبل أخذ الزبانيه .

اسقنيها مدامة ... مرة الطعم صافيه .

ثم من لامني علي ... ها فذاك ابن زانيه .

وهو القائل من أبيات : .

شربت على تذكر عهد كسرى ... شراباً لونه كالأرجوان .

ورحت كأنني كسرى إذا ما ... علاه التاج يوم المهرجان .

وهو القائل : .

أحبك حبين لي واحد ... وآخر إنك أهل لذاكا .

فأما الذي هو حب الطباع ... فشيء خصمت به عن سواكا .

وأما الذي هو حب الجمال ... فليست أرى الحسن حتى أراكا .

ولست أمن بهذا عليك ... لك المن في ذا وهذا وذاكا .

واستأذن يوماً على يعقوب بن الربيع وكان يعقوب على شراب وكان آدم قد تاب فقال يعقوب :

ارفعوا الشراب فإن هذا قد تاب وأحسبه يكره أن يراه فرفع وأذن له فلما دخل عليه قال :

إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون قال يعقوب : هو الذي وجدت ولكننا ظننا أنه الذي يثقل

عليك لترك الشراب قال : أي وإني إنه ليثقل علي قال : فهل قلت في ذلك شيئاً منذ تركته ؟

قال : قلت : .

ألا هل فتى عن شربها اليوم صابر ... ليجزيه يوماً بذلك قادر .

شربت فلما قيل ليس بنازع ... نزعته وثوبي من أذى اللوم طاهر .

وكان مع المهدي رجل من أهل الموصل يقال له سليمان بن المختار وكانت له لحية طويلة

عظيمة فذهب يوماً ليركب فوقعت لحيته تحت قدمه في الركاب فذهب عامتها فقال آدم بن عبد

العزير في ذلك : .

قد استوجب في الحكم ... سليمان بن مختار .

بما طول من لحي ... ته جزاً بمنشار .

أو السيف أو الحلق ... أو التحريق بالنار .

فقد صار بها أشه ... ر من راية بيطار .

فأنشدت للمهدي فضحك وسارت الأبيات فقال أسيد بن أسيد الأزدي وكان وافر اللحية : ينبغي
لأمير المؤمنين أن يكف هذا الماجن عن الناس فبلغ ذلك آدم فقال : .

لحية طالت وتمت ... لأسيد بن أسيد .

كشراع من عباء ... قطعت حبل الوريد .

يعجب الناظر منها ... من قريب وبعيد .

هي إن زادت قليلاً ... قطعت حبل البريد .

آدم بن أبي إياس .

عبد الرحمن بن محمد أبو الحسن العسقلاني .

مولى بني تيم أو تميم أصله من خراسان ونشأ ببغداد وطلب العلم ورحل إلى البلاد واستوطن

عسقلان وكان صالحاً من الأبدال لما احتضر ختم القرآن وهو مسجى ثم قال : بمحبتني لك إلا

رفقت بي في هذا المصر فلهذا اليوم كنت أؤملك ثم قال : لا إله إلا الله ثم قضى اسند الحديث

عن شعبة وخلق كثير وروى عنه البخاري وغيره واتفقوا على صدقه وثقته وزهده وورعه وتوفي

سنة عشرين ومائتين .

من اسمه أباجو .

أباجو الأمير ركن الدين .

كان من أكبر الأمراء المشاهير وكان خيراً جيداً وهو الذي غناه ناصر الدين حسن ابن

النقيب في قوله : .

المجد والشمس مكى ... كبكجري وأباجو .

هذاك عذب فرات ... وذاك ملح أجاج .

وكان المجد والشمس مكى حاجبين للصاحب بهاء الدين بن حنا فلما بلغه ذلك أمسك بكجري

وقال : يا خوند ابن النقيب هجاك ومدح الأمير ركن الدين أباجو أو شبهكما يا خوند

بالنقيبين اللذين قدامي يا خوند وأنشده البيتين فطلب بكجري ابن النقيب وضربه بالعصا

ورماه في الحبس فبقي مدة إلى أن يشفع فيه وتوفي أباجو بغزة سنة ست وثمانين وست مائة .

من اسمه آدينة .

آدينة نائب العراق .

ولي بغداد سنوات وكان ريش الأخلاق له عدة حمدت سيرته وخفف ظلماً كثيراً وكان يذهب إلى

الجمعة ماشياً توفي بناحية الكوفة سنة تسع وسبع مائة .

من اسمه أبان .

أبان بن سعيد بن العاص الأموي